

تطبيق العمل الإيجابي حول الحوار الديني

عند بديع الزمان سعيد النورسي**

الدكتور سو زياد زيبيدي صالح^{١*}

تمهيد

يجب أن يدعى الباحث في مستهل هذه المناسبة أنه لا يُعدّ مقالا مختصاً في أفكار الأستاذ سعيد النورسي فهو أدرك أن وجوده في هذا المؤتمر كباحث وليس كعالم في الموضوع. وليست غايته في هذه المقدمة القيام بعرض شامل لأفكار النورسي العريضة ولا وضع قائمة للمجالات العديدة التي قدّم فيها وجهات نظرة جديدة بل القيام بإلقاء نظرة وجيزة على نقطة واحدة وهي: تطبيق العمل الإيجابي حول الحوار الديني عند بديع الزمان سعيد النورسي.

يهدف هذا المقال إلى إبراز أهمية الحوار والإقناع وصلتهما بالاختلاف والوحدة والاتفاق من خلال رسائل النور. إن الحوار بين الأديان عند الأستاذ النورسي ليس قاصراً على الكلمات اللسانية المسموعة إذ قد يتجاوز إلى الإشارة الموضحة والبسمة المشرقة والمواقف الصالحة حتى الصمت لا يبعد أحياناً أن يتأتى حواراً، كما أن للحوار أثراً كبيراً على تقبل السامع أو المحاور نفسه حيث أنه وسيلة حيّة استهدفت إنسانية الإنسان، لأنه يساعد على تقريب وتحليل المسائل بين المحاورين.

سياق الحوار الديني

من الحقائق المعترف بها أن الإنسان كائن بالحوار وداخل الحوار، والدليل على أهمية

** بحث علمي يقدمه الباحث في المؤتمر العالمي الحادي عشر لبديع الزمان سعيد النورسي عن "دور العمل الإيجابي في بناء عالم أفضل، مقارنة رسائل النور" المنعقد بإستنبول تركيا، ١-٣ أكتوبر ٢٠١٧.

* رئيس قسم العقيدة والفلسفة الإسلامية للدراسات العليا في الدكتوراه ومدرس قسم علوم القرآن والتفسير بكلية الدراسات العليا بجامعة دار السلام كونتور فونروكو إندونيسيا.

الحوار الديني كـلّه ذو طبيعة حوارية. ذكر علي محمد صالح عبد الله بأن للحوار عشرة أنواع منها الحوار العقدي (doctrinal dialogue)، الحوار التفسيري (Exegetical dialogue)، والحوار الديني (Religious dialogue)^(١) والحوار هو الأسلوب الذي اتبعه الأنبياء في الدعوة والتبليغ والتعليم والإرشاد. لقد عني القرآن الكريم عناية فائقة بالحوار لأنه أسلوب أفضل للإقناع^(٢). وهناك نماذج عديدة من الحوار يذكرها الباحث على سبيل التمثيل لا الحصر منها: حوار الله عز وجلّ مع الملائكة، حوار عزّ وجلّ مع إبراهيم الخليل، وحوار نوح عليه السلام مع قومه، حوار إبراهيم الخليل مع النمرود، حوار موسى والحضر، والسيرة العطرة بالنماذج الحوارية الرائعة التي حاور فيها الرسول قومه.

إن النورسي كان يدعو إلى الحوار والتواصل والحجاج والإقناع، وكان في الوقت نفسه يحاور يتفاعل ويتواصل، ويتحاور مع الذات ومع الغير، مع الطلاب والعلماء، مع المسلمين وغير المسلمين، مع الحكّام والمحكومين. إذا كان النورسي رجلاً قرانياً وكان منهجه بالتالي هو منهج القرآن، وإذا كان القرآن الكريم قد عني عناية فائقة بالحوار، فكيف لا يكون النورسي رجلاً حوارياً، وكيف لا تكون رسائل النور حوارية في منهجها وأسلوبها وهي تفسير قيّم للقرآن. إن المرجعية القرآنية، حاضرة في رسائل النور حضوراً قوياً واضحاً، نكاد نلمسها في كلّ قول وشرح أو تفسير.

إن الذي يدرس رسائل النور بعمق وإمعان يتوصل إلى النتائج التالية: الأول إنّ رسائل النور ذات بنية حوارية بارزة، إنّها بعبارة أخرى، مجموعة من الحوارات المباشرة وغير المباشرة، الحوارات الصريحة أو المضمرة، الحوارات المنحزة الفعلية الإيجابية أو المفترضة المتخيلة. الثاني الحوار في رسائل النور له أشكال عديدة وأنماط متنوعة، فقد جاء تارة على شكل مناجاة فردية (حوار مع النفس)، وجاء تارة أخرى على شكل مكاتيب ومراسلات مع الطلاب. وقد جاء أيضاً على شكل مناظرة أو مناقشة أو نقد أو جواباً عن أسئلة. الثالث اشتملت رسائل النور على معجم حوارى غني. فنحن نجد فيها مصطلحات كثيرة منها: الحوار، المحاورة، النقاش، الجدل، المناقشة، المناظرة، المذاكرة، الإقناع، الاقتناع، وغير ذلك. الرابع المؤشرات

(١) علي محمد صالح عبد الله، الحوار الديني الإبراهيمي في ميزان القرآن، (القاهرة مصر: دار السلام، ٢٠٠٧)، ٢٥.

(٢) محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، (مصر: دار النهضة، ١٩٩٧)، ١٠٥.

الحوارية التي تدلّ دلالة أكيدة على أنّ رسائل النور هي مجموعة من الحوارات المتنوعة^(١). إنّ هذه الحقيقة القرآنية تحكّم كلّ السياقات التي يرد فيها ذكر أهل الكتاب وديانات أهل الكتاب. ومادام سياق النبوة واحداً، ومادام المصدر واحداً، فإنّ على أهل الكتاب تصحيح عقيدتهم بالعودة إلى التوحيد الخالص، وليس هناك معيار معيّن للأستاذ النورسي يمكنهم أثناء عملية التصحيح في سلك سياق النبوة أوفى من القرآن الكريم. إن النصرانية الحقيقية ليست إلا ما وردت معالمها في القرآن. يقول الأستاذ النورسي: "إن أهل هذا العصر الذي اغترّ بنفسه وأصمّ أذنيه عن سماع القرآن أكثر من أيّ عصر مضى وأهل الكتاب منهم خاصة أحوج ما يكونون إلى إرشاد القرآن الذي يخاطبهم ب ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ حتى يكون ذلك الخطاب موجّهاً إلى هذا العصر بالذات، إذ لفظ أهل الكتاب يتضمّن معنى أهل الثقافة الحديثة أيضاً^(٢)."

فالقرآن يطلق نداءه في أجواء الآفاق ويملأ الأرض بكلّ شدّة وقوّة وبكلّ نضارة فيقول: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ إن لقاء أهل القرآن وأهل الكتاب أمر قرّره القرآن الكريم وحدّد عناصره وحدوده: - ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله. وأيّ لقاء غاب فيه عنصر من تلك العناصر الثلاثة ملغى ونتيجته محددة في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾. يرى الأستاذ النورسي أن عبارة أهل الكتاب تشمل أهل الثقافة الحديثة بكلّ مكوناتها وتوجهاتها. وما دامت هذه الثقافة الحديثة ومعها المدنية الحديثة قد استفادت في بنائها من محاسن الأديان السابقة.

فإنّها مدعوة إلى التدبر في القرآن الكريم وإذا ما كان لها ذلك فسوف تدرك أنّها تبقى دون حكمة القرآن، هذه الحكمة التي تقبل الحق نقطة استناد في الحياة الاجتماعية بدلا من القوة، وتجعل رضى الله ونيل الفضائل غاية وهدفا لعوض المنفعة وتتخذ دستور التعاون أساسا في الحياة بدلا من دستور الصراع، وتلتزم رابطة الدين بدلا من العنصرية والقومية السلبية^(٣)،

(١) توماس متشيل، الحوار والتعاون بين المسلمين والنصارى في المؤتمر العالمي الرابع عن سعيد النورسي، ٦٣٩.

(٢) سعيد النورسي، الكلمات، ٤٧١.

(٣) عبد البارى، فرج الله، منهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، (القاهرة: دار الآفاق العربية،

إن القرآن وحده استطاع توضيح ذلك الخيط الرابط بين جميع الرسل والأنبياء السابقين وبين الكتب المنزلة. انه إذن كتاب جامع لحقائق الكتب السابقة في أصح صيغة وأعجز أسلوب. وما دام الأمر كذلك فلاهل الكتاب يهودا كانوا أو نصارى سواء كانوا من الفريق المتمسك بنصوص الكتب المقدسة في صيغتها المحرفة والمبدل، أو كانوا من أهل الثقافة الحديثة ممن انطلقوا من محاسن الأديان وبنوا شرائع اتخذوها منهجا، مدعوون إلى الوقوف على حقائق القرآن الخالدة وعلي دين الإسلام الذي تندرج اليهودية والنصرانية في سياقه^(١)، ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَتْ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، والآية الأخيرة إذا كانت دالة على الرد القاطع من ادعى نصرانية إبراهيم عليه السلام أو يهوديته، فإنها جواب على دعاة الدعوة الإبراهيمية في العصر الحديث. يرى الأستاذ النورسي أن ما ورد من أسس الكتب السابقة في القرآن الكريم دليل على مصدرية الآلهة في هذا القرآن ودليل على نبوة محمد صلى الله عليه الصلاة والسلام.

إن الكتب السماوية يقبلها أهل الكتاب كحقائق القرآن ونبوة محمد لازالت تنطق ببشارات متعلقة بهذا الرسول الكريم، وهم إن صدقوا بتلك البشارات أذعنوا لحقائق القرآن الكريم وآمنوا بمنبعه الإلهي. إن القرآن معدل ومكمل في الأصول والعقائد، وجامع لجميع محاسن الكتب السابقة وأصول الشرائع السالفة. إلا أنه مؤسس في التفرعات التي تتحول بتأثير تغيير الزمان والمكان^(٢).

إن ما بين القرآن الكريم وبعض ما ورد في الكتب السماوية من اتفاق سيدفع المسلمين وفريق من أهل الكتاب إلى التقارب والاتفاق من أجل دفع عدو مشترك واحد يقول: "لقد ثبت في الحديث الصحيح أن المتدينين الحقيقيين من النصارى سيتفقون في آخر الزمان مستنديين إلى أهل القرآن للوقوف معا تجاه عدوهم الزندقة، لذا فأهل الإيمان والحقيقة في زماننا هذا ليسوا بحاجة إلى الاتفاق الخالص فيما بينهم وحده، بل مدعوون أيضا إلى الاتفاق

٢٠٠٤، ١٠٦.

(١) Colin Turner, *The Qur'an Revealed, a Critical Analysis of Said Nursi's Epistles of Light*, (Berlin: Gerlach Press, 2013), 289

(٢) عمار جيدل، حقيقة مقاصد رسائل النور استمدادها وامتداداتها، (القاهرة: دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠٠٩)، ٣٠٨.

حتى مع الروحانيين المتدينين الحقيقيين من النصارى، فيتركوا مؤقتاً كل ما يثير الخلافات والمناقشات دفعا لعدوهم المشترك الحقيقي.

وضع الأستاذ النورسي استراتيجية في اللقاء بأهل الكتاب تقوم على حقيقة ثابتة هي تقارب أهل القرآن مع المتدينين الحقيقيين من النصارى من أجل محاربة الإلحاد مع تجميد كل الخلافات فهو من صورة تجديد الحوار الديني^(١). أما الجولة الأخيرة من هذا التقارب واللقاء فحين تسلم النصرانية أمرها للإسلام ويتحقق ما أشار إليه الرسول الكريم بنزول عيسى عليه السلام وأنه سيكون من أمته ويعمل بشريعته^(٢). إن الفرق بين الإسلام وسائر الأديان ومنها النصرانية حسب بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله هو التوحيد الخالص وهو أمر يبعد المسلمين حكاما ومحكومين من الغرور والتكبر ويلغي الوساطات بين المسلم وخالفه. ومادام هذا التوحيد أصلاً، سوف يدعن لحقيقته أهل الكتاب في آخر المطاف.

فقصارى القول إن الأستاذ النورسي في حديثه عن أهل الكتاب لا يزال منسجماً مع ما ورد في شأنهم في القرآن الكريم، ولا يزال موجّهاً بما تقرّه حقائق القرآن الكريم إنه على يقين ثابت من انسجام أهل الكتاب مع الإسلام في آخر الزمان ومن انتصار حكمة القرآن الكريم، وبخصوص إقامة أهل الكتاب في الدولة المسلمة نجد الأستاذ النورسي يعتقد بضرورة تحقيق المساواة بينهم وبين رعايا هذه الدولة من المسلمين مساواة ينبغي أن تؤصل من القرآن الكريم^(٣).

إن العالم في الأوقات الأخيرة يغزو اختلافات بين الدول نتيجة لتزايد نزعات التعصب والتفاخر، وعدم استيعاب الآخر، إلى جانب الغزو الفكري الموجه ضد الإسلام بهدف قلب الحقائق واتهامه بالإرهاب والكرامية، فضلاً عن الطعن في المصلحين والمفكرين الإسلاميين واتهامهم بالتشدد ونبد الآخر. لهذا أصبح التواصل والتعايش السلمى مع شعوب العالم على اختلاف دياناتها ولغاتها وأجناسها، من أهم الضروريات في حياتنا المعاصرة، تحقيقاً للسلام والأمان بين أفراد الإنسانية، ودرءاً لكل أخطار الصراعات التي تثير الفساد والدمار.

(١) حسن الشافعي، قول في التجديد، (القاهرة: مكتبة ذخائر الوراقين، ٢٠١٦).

(٢) سعبد النورسي، الكلمات (اللوامع)، ٨٤٥.

(٣) إحسان قاسم الصالحى، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، (القاهرة: سوزلر،

٢٠١٠)، ١١٥.

كان التاريخ الاسلامى يشهد نماذج مضيئة تبين مدى التسامح الإسلامى وعدم نبذه للآخر؛ وإنما تقيده وتكريمه ما يستحق من حقوق، ثم يبيننا التاريخ إلى اليوم كيف كان الرسول ناصعاً بياضاً منصفاً في معاملة أهل الكتاب حيث قال: "أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ حَمَلَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بَغَيْرِ طَيْبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"^(١). وبعد وفاته فإن أصول الإسلام من قرآن وسنة تدعو إلى التسامح والبعد عن التعصب. ويأتى الرسول نموذجاً مثاليًا في التعامل بين أهل الأديان، حيث ضرب لنا النبي خير مثال على ذلك في مقابلته لوفد نجران المسيحي وتحذيره ﷺ من ظلم أهل الكتاب.

ثم يأتي الأستاذ النورسي واحداً من أبرز المصلحين الإسلاميين في إرساء مبادئ السلام بين الأديان من خلال آيات القرآن. وأن النورسي يغلب على فكره جانب القوة والشدة في الدفاع عن الإسلام من خلال رحلته الجهادية التي عانى فيها كثيراً من نفي وسجن - فإن الكثيرين لا يلمسون ذلك الجانب الذى يغلب عليه العقلانية والموضوعية اللتان تمثلان أساساً في شخصية النورسي في نظرتيه للأديان، ويظهر ذلك من خلال تأويله من النصوص القرآنية المصدقة لكافة الرسالات والشرائع السماوية المنزلة، فكل شئ يراه نجده في القرآن، وكل سؤال يجد له الجواب من القرآن^(٢).

عنى هذا البحث بدراسة فكر النورسي في العلاقة بين أفراد الإنسانية بإمعان النظر عن اختلاف ديانتهم أو قوميتهم من خلال نظراته القرآنية وينقسم إلى أربعة محاور^(٣): المحور الأول تدبير النورسي للآيات القرآنية في حقيقة الإيمان بالأديان من خلال الآيات الهاردة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَّأَهَّلُ الْكَاتِبُ تَعَالَى الْآءَ كَلِمَةً سَوَاءً نَسْنَا وَنَسْنَا ۗ فِيهَا الْمَعْنَى التَّرَابُطُ، لِكَلِمَةٍ ﴿يَتَّأَهَّلُ الْكَاتِبُ﴾. وفي المحور الثاني يدعو النورسي إلى تبادل المحبة ونشرها بين أهل الأديان لأجل إشاعة السلام والأمان في العالم، وذلك من خلال رسائله التي تؤيد إرساء أسس المحبة بين البشر. وفي المعنى السابق نجد حكمة الأستاذ النورسي في فهمه المعاصر لفلسفة المدنية الحديثة التي تركز كل محبتها في إعلاء شأن القوة والمنافع المادية، وتقوى فكرة

(١) رواه أبو داود (٣٠٥٢) وحسنه ابن حجر في "موافقة الخبير" (١٨٤/٢) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود".

(٢) فريد الأنصاري، مفاتيح النور في مفاهيم رسائل النور، (القاهرة: دار النيل، ٢٠١٠)، ١٦٨.

(٣) فريد الأنصاري، المرجع السابق، ١٧٠.

الصراع والعنصرية وجميعها يؤدي إلى التصادم والنزاعات.

المحور الثالث: في بشارات الكتب السابقة بالنبي محمد ثم يتجه المحور الرابع نحو تفعيل النورسي لثقافة الحوار بين الأديان المتمثل في الحوار الإيجابي المتسامح الذي أمر به ديننا القويم وذلك من خلال العلاقات التي أقامها النورسي مع أهل الأديان من خلال معاملاته النابعة من إيمانه العميق وتطبيقه لأحكام القرآن وقد طبقها النورسي من خلال علاقات الصداقة التي أقامها مع أهل الكتاب من النصارى، وتوصية طلابه بضرورة التعامل الحسن مع أهل الكتاب، وتأكيدا على ذلك أرسل النورسي إلى البابا "بيوس الثاني" بعضا من كتاباته على سبيل الإهداء وقام بابا الفاتيكانى بالرد عليها شاكرا ومقدرا روحه المتسامية وأخلاقياته الكريمة^(١).

وقد ترك النورسي بعد وفاته ذخيرتين: الأولى رسائله التي ينتشر نورها في الآفاق. والثانية طلابه وتلامذته المخلصين الذين حملوا أمانة دعوته وقاموا بنشرها بكل اجتهاد وإخلاص وولاء، ولا يزالون حاملين تلك الشعلة الإيمانية التي سلمها لهم شيخهم فرعوها حق الرعاية، فمنذ وفاته كان طلابه الأوفياء يجتهدون بنشر دعوته القرآنية وآرائه وأفكاره وخواطره الإيمانية في كل مكان، ويهتمون بتفعيل ونشر ثقافة الحوار طبقا لأسس الشريعة الإسلامية ومبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة من خلال رسائل النور.

ومن الجدارة أن للحوار قواعد وضوابط لغوية وأخلاقية. وهناك نظريات ونماذج حوارية عديدة طرحت في هذا المجال، نذكر منها نظرية التعاون الحوارى لبول غرايس (Paul Grice) أن الحوار لا يتم بين شخصين إلا إذا تعاونوا على إنجازه، ثم إن التراث العربي الإسلامي مليء بالمباحث والمصنفات التي تعالج ضوابط الحوار وآدابه. وقد اقترح النورسي مجموعة من القواعد الحوارية نذكر بعضها - بعد إعادة صياغتها- على سبيل التمثيل^(٢):

أ. قاعدة الشمولية، ونجدها في قوله (ينبغي معرفة مراتب الحديث... والإحاطة بدرجات الوحي الضمني وأقسام الكلام النبوي).

(١) عبد الكريم عكوي، جهود النورسي في إرساء أسس الوحدة الفكرية، ٢١١.

(٢) Thomas Michel S,J, Muslim-Christian Dialogue and Co-operation in the Thought of Bediuzzaman Said Nursi, in A Contemporary Approach to the understanding the Qur'an, The Example of The Risale-i Nur, translated Sukran Vahide, (Istanbul: Sozler Nesriyat, 1998), 555

ب. قاعدة التأدب: فالمناقشة ينبغي أن لا تتسم بالعناد، وأن تجري في جوٍّ من الإنصاف.
ج. قاعدة المناسبة: أن تكون المذاكرة في المسائل المتخصصة بأن نأخذ بعين الاعتبار مسألة السياق والمقام.

د. القاعدة المتعلقة بالهدف والغاية من الحوار، فالمناقشة ينبغي أن تجري بنية الوصول إلى الحق، وأن يكون هناك تعاون حوارى فعلى من أجل تحقيق هذه الغاية المنشودة.
وقد فصل الأستاذ النورسي القول بخصوص القاعدة الثالثة: "ولكن لما كانت المسألة قد طرحت، وأصبحت مدار نقاش، فستؤدي تأثيرها السيء في أفهام العوام الذين يعجزون عن استيعاب أمثال هذه الأحاديث المتشابهة، إذ لو أنكروها أحدهم فقد فتح لنفسه بابا للهلاك والخسران، حيث يسوقه هذا الإنكار إلى إنكار أحاديث صحيحة ثابتة".

لقد أشار النورسي إلى أنواع عديدة من الاختلاف: أوربا النافعة وأوربا الفاسدة، النصرانية الحقيقية والنصرانية الزائفة، المسلمون والأجانب، الخلاف والاختلاف، الاختلاف الإيجابي والاختلاف السلبي. فتعامل مع كل نمط تعاملًا خاصًا، فأيد الاختلاف الإيجابي وحارب الاختلاف السلبي وبيّن أهمية الوحدة والاتحاد والاتفاق، ودعا إلى تدبير الاختلاف بالحوار والحجاج والإقناع وخاصة عندما يتعلق الأمر بالمدينين من غير المسلمين^(١).

فالنورسي يرفض الاختلاف السلبي الهدام الذي لا فائدة منه ولا يساعد الوصول إلى الحقيقة، والاختلاف يصبح هنا خلافاً، فكل خلاف اختلاف وليس كل اختلاف خلافاً لأن الخلاف أقرب ما يكون إلى الصراع والنزاع. أما الاختلاف الإيجابي الذي يساعدنا الوصول إلى الحق وإدراك الحقيقة فهو مطلوب، لأن الحقيقة إنما تظهر لنا جلية واضحة عند مناقشة الآراء ودراسة المواقف وتصادم الأفكار وتحالف العقول. والمناقشة والمذاكرة وتصادم الآراء والأفكار حوار، والحوار لا يكون إلا عند حصول الاختلاف. وبعبارة أخرى فإن الاختلاف يستدعي الحوار والحوار يقتضي الكلام^(٢). ومن جهة أخرى فإن النورسي يأخذ

(١) عبد الكريم عكوي، جهود النورسي في إرساء أسس الوحدة الفكرية وتثبيت الحوار العلمي في عصره، في جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، (اسطنبول: سوز، ٢٠٠٥)، ١٩٩.
(٢) منقذ بن محمود السقار، الحوار مع أتباع الأديان مشروعيتها وآدابها، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ٢٠٠٤) ٣٢.

مبدأ النسبية: الفهم البشري نسبي والإدراك جزئي، والعجز عن الإدراك إدراك، والحقيقة متعددة الجوانب والمظاهر والسمات، فلا بد من الحوار والمناظرة والنقاش والحجاج والإقناع حتى تتجلى لنا جوانب عديدة ومتكاملة من جوانب الحقيقة.

الحوار مع غير المسلمين (الحوار العقائدي)

حقاً، إن النورسي لا يدعو إلى الحوار والتواصل مع المسلمين فقط، بل إنه يدعو إلى التواصل والتحاور مع المسلمين وغير المسلمين، وإلى اللجوء إلى أسلوب الإقناع والحجاج والاستدلال. صرّح النورسي "وليطمئن غير المسلمين بأنّ اتحادنا هو الهجوم على هذه الصفات الثلاث (الجهل والحاجة والنفاق)، وبالنسبة إليهم فسيبيلنا الإقناع، لأننا نعتقدهم مدنيين، وأنا مكلفون بأن نظهر الإسلام بمظهر الجمال والحسن المحبوب لأننا نظن فيهم الإنصاف". ويقول في نص آخر: "إن الظهور على المدنيين من منظور الدين إنما هو بالإقناع وليس بالإكراه، وبإظهار الإسلام محبوباً وسامياً لديهم وذلك بالامتثال الجميل لأوامر وإظهار الأخلاق الفاضلة.

فالنورسي يدعو إلى الاعتماد على قوة المنطق لا منطق القوة لأن الإسلام دين الحوار والحجاج والإقناع، لا دين الإكراه والعداء وهو ما نجده في قوله تعالى: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي"، و"لا" الوارد هنا هي "لا" النافية وليست الناهية. وإذا كان النورسي يدعو إلى استعمال أسلوب الإقناع والحجاج مع المدنيين من غير المسلمين، فإنه يدعو إلى الحوار والتفاعل والتواصل معهم ضمن الشروط الحوارية والتخاطبية المطلوبة، وهذا بحكم العلاقة القائمة بين الحوار والحجاج^(١)، فالأصل في الحجاج هو إنجاح الحوار وتديير الاختلاف ورفع الخلاف وتحقيق الاتفاق. فلولا الاختلاف ما كان الحوار، ولولا الحوار ما كان الإقناع والحجاج، ولولا الحجاج ما كان الخطاب والكلام^(٢).

إن الحجاج نسبي والإقناع جزئي، والمطلوب منا أن نحاور ونبرهن ونقنع باستمرار، فإن اقتنع الغير فذاك، وإن لم يقتنع فلنحاول مرة تلو أخرى. يقول النورسي: "إن وظيفتنا العمل

(١) Mohammad Ashim Alavi, Seed of Change, Thrilling Leadership Lessons from the Life of Imam

Bediuzzaman Said Nursi, (Istanbul: Vakif Yayinlarim 2013), 213

(٢) فرج الله عبد الباري، منهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، (القاهرة: دار الآفاق العربية،

٢٠٠٤)، ١٠٦.

والإيمان بإخلاص، أما إحراز التوفيق وحمل الناس على القبول ودفع المعارضين، فهو مما يتولاه الله، نحن لا نتدخل في ما هو موكول إلى الله، حتى إذا غلبنا فلا يؤثر هذا في قوانا المعنوية وخدماتنا".

إننا نتكلم عادة بقصد التأثير في الغير، وأن الكلام له سلطة لا ينكرها أحد، وأن الكلام وسيلة أخص بالكائن البشري، وهو أبرز مقوم يميزه عن الكائنات الأخرى، وهو سلاح من أقوى الأسلحة، ووظيفته الأساسية هي الحجاج والإقناع^(١)، وهو المجال الذي يتحقق فيه أقل قدر ممكن من العنف، ويتحقق فيه في الوقت نفسه، أكبر قدر ممكن من الغلبة والتأثير، ويكون فيه هامش كبير للمرونة والتسامح، ومن هنا فإن الذي ينتصر عليك بقوة المنطق وسلطة الكلام وأدوات الحجاج والإقناع، يكون قد انتصر عليك انتصارا حقيقيا. وينبغي أن نفهم دعوة النورسي إلى اعتماد أسلوب الإقناع والحجاج في هذا الإطار^(٢). ولنتأمل هذا النص الذي يميز فيه بين الجهاد الداخلي الذي ينبغي أن يقوم على تحقيق الرقي المادي ومحاربة الجهل والنزاع والفرقة، والجهاد الخارجي المتمثل في الإقناع وقوة المنطق.

إنما ربط النورسي الإقناع بالمدينة لأن الإنسان مدني بالطبع كما قال ابن خلدون، وهو ما أكدّه النورسي بقوله: "من كانت همته لنفسه، فليس من الإنسان لأنه مدني بالطبع، فهو مضطر لأن يراعي أبناء جنسه، فإن حياته الشخصية يمكن أن تستمر بحياته الاجتماعية". وإذا كان قد ربط الإقناع بالمدينة، فقد ربطه أيضا بالإنسان لأن المدنيين ينبغي إقناعهم، والإنسان مدني بالطبع، إذن الإنسان ينبغي إقناعه^(٣). ثم إنه يربط الإقناع بأخص خصائص الإنسان وهو الكلام، فلولا الحوار والخطاب ما كان الإقناع والاقناع.

وأما دعوته إلى الحوار العقائدي بين المذاهب والأديان والملل والنحل فنجد أنه دعا إليه فعلا. إن هذا العصر قد اغترّ بنفسه وأصمّ بأذنيه عن سماع القرآن أكثر من عصر مضى

(١) محمود حمدي زقزوق، الإسلام وقضايا الحوار، (القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠٢)، ٧٤.

(٢) عبد الكريم عكوي، جهود النورسي في إرساء أسس الوحدة الفكرية وتثبيت الحوار العلمي في عصره، في جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، (اسطنبول: سوز، ٢٠٠٥)، ٢٠٧.

(٣) عبد الكريم عكوي، المرجع السابق، ٢٠٩.

وأهل الكتاب منهم خاصة أوجح ما يكونون إلى إرشاد القرآن الذي يخاطبهم ب"يا أهل الكتاب" حتى كأن ذلك الخطاب موجّه إلى هذا العصر بالذات، إذ أن لفظ "أهل الكتاب" يتضمن أهل الثقافة الحديثة أيضًا. فالقرآن يطلق نداءه في أجواء الآفاق ويملأ الأرض بكل قوة ونضارة^(١).

تحقيق التعايش السلمي للأمم

إن أفكار سعيد النورسي حول الحوار الذي يمكن القيام به بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات المسيحية ما زالت تحتفظ بمحدثتها بغض النظر عن مرور سنوات عديدة على إطلاقها. فمن الضروري أن يكون هذا الحوار صادقًا من كل الأطراف المعنية، لأنه من الواضح أن الحوار هو الوسيلة الوحيدة التي تحقق التعايش السلمي للأمم والحضارات وتقضى على تلك الفكرة المخيفة عن "تصادم الحضارات" المتداولة في مختلف الأوساط حاليًا^(٢). هذا وقد توقفت عند وجهة النظر التي عبر النورسي عنها منذ مطلع هذا القرن لأنها يمكن العمل بها حاليًا أكثر من أي وقت مضى وهي تمثل كذلك نقطة مهمة للانطلاق في الحوار ما بين أتباع الديانتين.

إن الحوار بين الأديان ليس وسيلة التبشير أو الدعاية الدينية أو إجبار الغير على معانقة دين معين - وهذا ما يخافه الناس الذين يرفضون الحوار الديني - بل هو مناسبة للإصغاء إلى الغير وفهم القيم الروحية التي تؤدي إلى كيان حياته فيه، فمن الضروري أن نشير هنا إلى أن الحوار الذي يجري بين المسيحيين والمسلمين - في النصف الثاني من القرن الذي انصرف، هو حوار بين الناس الذين يتبعون المسيحية ويؤمنون بها وبين الناس الذين يتبعون الإسلام ويؤمنون به وليس بالنقاش أو الجدال حول عقيدة أو أخرى وأفضلية هذه على تلك العقائد، بل الحوار في تحقيق السلام بينهم مؤسسًا على الشفقة والمحبة.

فكل دين - أيًا كان هي نظام مطلق - كما ورد في عديد من الأعمال اللاهوتية - لدى أصحابها وهي غير قابلة للنقاش أو للمساومة مع أتباع دين آخر. ولو خطر في بال

(١) عباس محبوب، الحكمة والحوار علاقة تبادلية، (عمان الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦)، ٢٢٩ قارن مع محمد موسى الشريف، التقارب والتعايش مع غير المسلمين، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ٢٠٠٣) ٤٣.

(٢) علي محمد صالح عبد الله، الحوار الديني الإبراهيمي في ميزان القرآن، 314.

مؤمن أن دينه لا يمثل الحقيقة المطلقة لتركها منكرًا تعاليمه معانقا دينا آخر يستجيب آماله للخلاص وهي لذلك خارج دائرة الحوار أصلا. فلحل هذه المشكلة التي تعوق الحوار، يوصي النورسي بـ"اتخاذ دستور الإنصاف دليلا ومرشدا، وهو أن صاحب كل مسلح حق يستطيع القول: "إن مسلحي حق وهو أفضل وأجمل" من دون أن يتدخل في أمر مسالك الآخرين، لكن لا يجوز له أن يقول: "الحق هو مسلحي فحسب أو إن الحسن والجمال في مسلحي وحده الذي يقضى على بطلان المسالك الأخرى وفسادها"^(١). أو بكلمة أخرى، لا لوم على الإنسان إذا افتخر بقيمه الروحانية التي يؤمن بها وتقوده في هذه الدنيا وهي غير قابلة للنقاش، ولكن الأمر يختلف إذا اعتدي على الآخرين بسبب معتقداتهم بدلا من الإنصات إليهم ومحاولة فهمهم واحترامهم.

وجدير بالذكر أن الأستاذ النورسي عبر عن هذه الأفكار قبل أن تتبلور فكرة الحوار ما بين الأديان اليوم وهو أعطى تعريفا لهذا النوع من الحوار مؤكدا على عدم إكراه الغير على دخوله في دين آخر، بل الشيء الوحيد المطلوب منه هو الاستماع وإكمال معلوماته الدينية. وفي نهاية المطاف تبقى عليه حرية الاختيار: "إن فيه إشارة إلى تشويق أهل الكتاب على الإيمان وتأنيسهم والتسهيل عليهم، كأنه يقول: "لا تشقن عليكم الدخول في هذا السلك، إذ لا تخرجون عن فشركم بالمرّة بل إنما تكملون معتقداتكم، وتبنون على ما هو مؤسس لديكم"^(٢).

إن القرآن - في رأي النورسي - بكونه الكتاب المقدس للإسلام وهو دين من الأديان السماوية أو الإبراهيمية الثلاثة (وهي ما عدا الإسلام الذي ذكرناه، المقصود بها اليهودية والمسيحية) يأتي كتكميل كل ما سبق تنزيله وهو جوهرة كل محاسن الكتب التي سبقتها: "إذ القرآن معدّل ومكّمّل في الأصول والعقائد، وجامع لجميع محاسن الكتب السابقة وأصول الشرائع السالفة. إلا أنه مؤسس في التفرعات التي تتحول بتأثير تغير الزمان والمكان"^(٣).

فيخاطب في القرآن الكريم أتباع الأديان الإبراهيمية الثلاثة قائلاً: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ

(١) سعيد النورسي، اللمعات، ٢٢٩.

(٢) النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجار، ٥٩٠.

(٣) النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجار، ٥٩١.

الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنَ رَّبِّكُمْ ﴿١﴾ .
 وبالإضافة لما سبق فإن القرآن جعل ثاني أكبر سور القرآن "آل عمران" - أي والد مريم
 وأسرته - وذلك في جو من التقديس والتبجيل، وسورة أخرى باسم "مريم" الصديقة الطاهرة،
 في جو من التكريم والاحترام.

هذه الوحدة التي تشمل كل الأديان السماوية كما يتبين من الآيات القرآنية تعتبر
 قاعدة قوية لمباشرة الحوار الذي ينوي المسلم أن يجريه مع يهودي أو مسيحي أخذا بعين
 الاعتبار إيمانه - الذي يوصى به - بكل ما نزل إلى المرسلين الذين سبقوا النبي محمد:
 ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ
 مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (٢).

هذه النقاط المشتركة بين الديانتين الإسلامية والمسيحية هي التي تضمن إمكانية العمل
 المشترك بين المسلمين والمسيحيين ضد الإلحاد بناء على حقيقة مشتركة جوهرية بين الديانتين
 وهي التقاؤهما في الإيمان بحقائق أبدية. ونظرا إلى نشاطات النورسي في مجال الحوار الإسلامي
 المسيحي، فمن الممكن وصف هذا الحوار بنوعين: الحوار الداخلي والحوار الخارجي. المقصود
 بالحوار الداخلي ذلك الحوار الذي يجري بين أبناء قطر واحد تربطهم نفس التراكيب الثقافية
 والتاريخ المشترك، أما الحوار الخارجي يجري بين أبناء حضارات شتى وأقطار تنتمي إلى
 ثقافات متنوعة (٣).

فتطبيقا للحوار الداخلي الذي يستهدف - في منظور النورسي - التفاهم حول المواقف
 المشتركة لتشديد الإيمان في صفوف الناس بصرف النظر عن معتقداتهم الدينية. ففي هذا
 الصدد، قام سعيد النورسي عام ١٩٥٣ بزيارة البتريك أثيناغوراس في مقره الواقع في استانبول
 لإيجاد سبل التعاون بين مسلمي ومسيحي تركيا لمواجهة الاتجاهات الإلحادية المعادية التي
 بدأت تغزو تركيا كذلك. أما في الحوار الخارجي، فهو لإنشاء التعاون بين الأمم، بذل
 النورسي جهودا لا تحبو نارها لإقامة علاقات ودية متينة مع المسيحيين في أوروبا.

(١) المائدة، ٦٨.

(٢) البقرة، ١٣٦.

(٣) أحمد بن عبد الرحمن الصويان، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، (الرياض: دار الوطن،

٢٠٠٢)، ٩٨.

كان الأستاذ النورسي يعتبر أن المؤمنين - مسلمين كانوا أو مسيحيين، ومسيحيين مؤمنين فعلا - يتوحدون أمام عدوهم المشترك وهو الإلحاد الذي ينتشر بسرعة في كافة المجتمعات المعاصرة مهما كان الدين السائد فيها أصلا. ففي عام ١٩٤٦، بعد خروج العالم من التجربة المؤلمة التي شهدتها أثناء الحرب العالمية الثانية، يدعو النورسي إلى كل المؤمنين أن يتحدوا، ليس مع المؤمنين المسلمين فحسب، بل مع المتدينين المسيحيين كذلك لإبعاد القضاء على عدوهم المشترك وهو الإلحاد أو الزندقة: "لقد ثبت في الحديث الصحيح أن المتدينين الحقيقيين من النصارى سيتفقون في آخر الزمان مستندين إلى أهل القرآن للوقوف معا تجاه عدوهم المشترك الزندقة، لذا فأهل الإيمان والحقيقة في زماننا هذا ليسوا بحاجة إلى الاتفاق الخالص فيما بينهم وحده، بل مدعوون أيضا إلى الإتفاق حتى مع الروحانيين المتدينين الحقيقيين من النصارى، فيتركوا مؤقتا كل ما يثير الخلافات والمناقشات دفعا لعدوهم المشترك الملحد المتعدي"^(١).

كان الإلحاد بأنواعه يؤدي إلى تباعد الناس الذين يصبحون عبادا للأشياء ويعاملون بعضهم البعض كأشياء. عكس الإلحاد هو الإيمان الذي يلح النورسي للحفاظ به في كل المجتمعات - الإسلامية وغير الإسلامية - وعليه يمكن إجراء حوار وبناء تعاون: "الإيمان نور لوجدان البشر وشعاع من شمس الأزل يضيء دفعة ملكوتية الوجدان بتمامها. فينشر أنسية له مع كل الكائنات.. ويؤسس مناسبة بين الوجدان وبين كل شيء"^(٢).

فهو يريد التعاون مع المؤمنين في أوروبا لإيقاف التدهور الروحاني الذي غزاها من كل الأطراف متانسية مسيحييتها والإيمان بها: "فيا أوروبا التي نأت عن النصرانية وابتعدت عنها، وانغسمت في السفاهة والضلالة! لقد أهديت بدهائك الأعور كالدجال لروح البشر حالة جهنمية، ثم أدركت أن هذه الحالة دائمة عضال لا دواء له. إذ يهوى بالانسان من ذروة أعلى عليين إلى درك أسفل سافلين، وإلى أدنى درجات الحيوان وحضيضها، ولا علاج لك أمام هذا الداء الوبيل الذي يدفع إلى إبطال الحس وتخدير الشعور مؤقتا، وكمالياتك المزخرفة وأهواؤك المنومة... فتعسأ لك ولدوائك الذي يكون هو القاضي عليك"^(٣).

(١) النورسي، اللمعات، ٢٢٩.

(٢) النورسي، إشارات الإعجاز، ٥١٠.

(٣) النورسي، اللمعات، ١٧٨.

ومن هذا المنطلق ورغبة في التعاون بين كل المؤمنين، نظر النورسي بارتياح كبير إلى اتفاقية بغداد المتوصل إليها في عام ١٩٥٥ والمشارك فيها كل من تركيا والعراق وايران وباكستان وبريطانيا العظمى لأنها منحت للأتراك أربعمئة مليون من المسلمين "صداقة ثمانمئة مليون نصراني"^(١) لأن في التعاون والاجتماع سرًا عجيبا. لأنه إذا اجتمع حسنُ ثلاثة أشياء صار كخمسة، وخمسة كعشرة، وعشرة كأربعين بسر الانعكاس. إذ في كل شيء نوع من الانعكاس ودرجة من التمثيل. كما إذا جمعت بين مرأتين تترأى فيهما مرايا كثيرة، أو نورتهما بالمصباح يزداد ضياء كل بانعكاس الأشعة؛ فكذلك اجتماع النكت والنقط^(٢).

ومن هذا السرّ والحكمة ترى كل صاحب كمال وصاحب جمال يرى من نفسه ميلا فطريا إلى أن ينضم إلى مثيله ويأخذ بيد نظيره ليزداد حسنا إلى حسنه. حتى أن الحجر مع حجرته إذا خرج من يد المعقد الباني في السقف المحذب يميل ويخضع رأسه ليماس رأس أخيه ليتماسكا عن السقوط. فالإنسان الذي لا يدرك سرّ التعاون هو أجمد من الحجر؛ إذ من الحجر من يتقوّس لمعاونة أخيه"^(٣).

يعتبر النورسي في إحدى رسائله التي كتبها في أوائل القرن العشرين عندما كان التوتر الديني اتجه إلى آسيا الصغرى اتضح أن الجذور لكل نزاع ديني هو "الغرور والأنانية في النفس ويتوهم المرء نفسه محقا ومخالفيه على باطل فيقع الاختلاف والمنافسة بدل الاتفاق والمحبة"^(٤). فبالتالي حرية كل الفئات الدينية تمنح وتضمن حرية المجتمع بأجمعها: "حرية غير المسلمين جزء من حريتنا".

فإن النورسي، هو الإنسان المنفتح على الحوار والتفاهم مع الغير والمجرد من أي نوع من التعصب، حين ينظر في النزاعات، يتساءل بتعجب ودهشة، كيف أن هذه الأديان التي هي في أصولها وينابيعها الصافية دعوة لإصلاح الإنسان، وتعاونه مع أخيه الإنسان، للوصول

(١) Sukran Vahide, The Author of the Risale-i Nur Collection Bediuzzaman Said Nursi, (Istanbul: (

Sozler Nesriyat Tic, 2010), 354

(٢) عباس محبوب، الحكمة والحوار علاقة تبادلية، (عمان الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦) ٢٢٩.

(٣) إشارات الإعجاز، ٤٩٠.

(٤) النورسي، اللغات، ٢٣٨.

إلى السعادة الكاملة، وقفت عاجزةً أمام خلافات رجالها عن ردع النزاعات المهلكة للبشرية، وكيف أن الإنسان أن يفقد إنسانيته: لما كان الانسان - بمقتضى انسانيته - يتألم بألم الآخرين، فلا يستطيع أن يتحمل ما يراه في هذا الطريق من ألم غير محدود، إذ الوجدان لا يطبق ألماً إلى هذا الحد، لذا يضطر سالك هذا الطريق لأحد أمرين: إما أن يتجرّد من إنسانيته، يحمل قلباً قاسياً غارقاً في منتهى الوحشة لا يتألم بهلاك الجميع طالما هو سالم معافئ، وإما يبطل ما يقتضيه القلب والعقل لقبول الحوار المنصف.

خاتمة:

تلخيصاً لكل ما ورد أعلاه، يمكن القول إنّ حلّ كل النزاعات الدينية هو الحوار الناجع بين المؤمنين المنتمين إلى تلك الأديان، حوار - حسب منظور النورسي - مشيد على المعرفة الصحيحة لكل القيم الروحية الخاصّة بالأطراف الراغبة في جرائه باتخاذ دستور الإنصاف دليلاً ومرشداً، وهو أن صاحب كلّ مسلك حقّ يستطيع القول: "إن مسلكي حقّ وهو أفضل وأجمل" من دون أن يتدخّل في أمر مسالك الآخرين، لكن لا يجوز له أن يقول: "الحق هو مسلكي فحسب أو إن الحسن والجمال في مسلكي وحده الذي يقضى على بطلان المسالك الأخرى وفسادها". فكل يجب على احترام الغير بصرف النظر عن معتقداتهم، بشرط أن يكونوا مؤمنين حقيقيين. حقا إن أفكار النورسي وحياته كلّها تجعله من رواد الحوار الإسلامي المسيحي، فلا يمكن تحقيق دراسة هذا الموضوع دون ذكر اسمه والاعتماد على مقترحاته. والله المستعان...

أهمّ المراجع

- أحمد، الشفيق الماجي، الأمثال في رسائل النور، (اسطنبول: سوز للطباعة والنشر، ٢٠٠٦).
- توماس، متشيل، الحوار والتعاون بين المسلمين والنصارى في المؤتمر العالمي الرابع عن النورسي.
- جيدل، عمار، حقيقة مقاصد رسائل النور استمدادها وامتداداتها، (القاهرة: دار النيل للطباعة والنشر، ٢٠٠٩).
- زقروق، محمود حمدي، الإسلام وقضايا الحوار، (القاهرة: وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠٢)، السقار، منقذ بن محمود، الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ٢٠٠٤) ٣٢.

- الشريف، محمد موسى، التقارب والتعايش مع غير المسلمين، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ٢٠٠٣) ٤٣.
- الشافعي، حسن، قول في التجديد، (القاهرة: مكتبة ذخائر الوراقين، ٢٠١٦).
- الصويان، أحمد بن عبد الرحمن، الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، (الرياض: دار الوطن، ٢٠٠٢)، ٩٨.
- الصالحى، إحسان قاسم، نظرة عامة عن حياة بديع الزمان سعيد النورسي، (القاهرة: سوزلر، ٢٠١٠).
- صحيح أبي داود
- عبد الله، علي محمد صالح، الحوار الديني الإبراهيمي في ميزان القرآن، (القاهرة مصر: دار السلام، ٢٠٠٧).
- عبد الباري، فرج الله، منهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠٤)، ١٠٦.
- عكوي، عبد الكريم، جهود النورسي في إرساء أسس الوحدة الفكرية وتثبيت الحوار العلمي في عصره، في جهود سعيد فريد، الأنصاري، مفاتيح النور في مفاهيم رسائل النور، (القاهرة: دار النيل، ٢٠١٠) طنطاوي، محمد سيد، أدب الحوار في الإسلام، (مصر: دار النهضة، ١٩٩٧).
- محجوب، عباس، الحكمة والحوار علاقة تبادلية، (عمان الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦) ٢٢٩.
- النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، (اسطنبول: سوز، ٢٠٠٥).
- النورسي، سعيد، الكلمات (اللوامع).
- النورسي، سعيد، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز.
- النورسي، سعيد، اللمعات، ٧٤.
- Alavi, Mohammad Ashim, *Seed of Change, Thrilling Leadership Lessons from the Life of Imam Bediuzzaman Said Nursi*, (Istanbul: Vakif Yayinlarim 2013),
- Michel, Thomas S,J, Muslim-Christian Dialogue and Co-operation in the Thought of Bediuzzaman Said Nursi, in *A Contemporary Approach to the understanding the Qur'an, The Example of The Risale-i Nur*, translated Sukran Vahide, (Istanbul: Sozler Nesriyat, 1998),
- Colin, *The Qur'an Revealed, a Critical Analysis of Said Nursis's Epistles of Light*, Turner, (Berlin: Gerlach Press, 2013),
- Vahide, Sukran, *The Author of the Risale-i Nur Collection Bediuzzaman Said Nursi*, (Istanbul: Sozler Nesriyat Tic, 2010),